النشاط الثقافي في العالم — الولايات المتحدة

اجرى مؤتمر الطلبة العرب في اميركا وكندا المنعقد في جامعة « ان اربور » بمدينة ميشيغان الاميركية ، نقدا شاملا لحركة النضال العربي ضد الصهيونية . قال المحاضرون في هذا الموضوع ان حركة النضال العربي تفتقر الى ايديولوجية الثورية التي تستطيع ان تمدها بالقدرة على الصمود والاستمرار . وقد كشف الدكتور فايز صايغ في ثلاث محاضرات امام المؤتمر تاريخ الحركة الصهيونية ، واساليب عملها والسياسة المرحلية التي تتبعها . وأوصى المؤتمر بانشاء مكتب توظيف دائم تابع للجامعة العربية بغية الحد من تسرب المقدرات والكفاءات العربية الى الخارج .

وتناولت الجلسة الاولى للمؤتمر موضوع نقد حركة النضال العربي ضد الصهيونية . وتكلم في هذا الموضوع السادة : محمود وهبه ، علي الدين الدسوقي ، وليد الحسيني ، حسن الشريف ، ومحمد ربيع .

وتحدث المتكلمون عن اخطاء استراتجية النضال العربي في الفترة التي سبقت هزيمة حزيران ، ثم انتقلوا الى الفترة الحالية وتحدثوا عن معالم النضال في المستقبل . وكان الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله النقاش ، فقدان الايديولوجية الثورية التي تستطيع ان تمد حركة النضال العربي بالقدرة على الصمود والاستمرار .

وقالوا :ان اية حركة ثورية لا تستند الى الايديولوجية الثورية ، تكون غير قادرة على الاستمرار . وقد تميزت حركة النضال العربي ضد الصهيونية والوجود الاسرائيلي بفقدان هذه الايديولوجية . ومن هنا كانت حركة النضال العربي متقطعة تفتقر الى الاستمرارية والى رحابة الافق في استراتيجيتها وتخطيطها .

وفي نطاق المؤتمر ألقى الدكتور فايز صائغ ثلاث محاضرات في ندوة عن الحركة الصهيونية استمرت يومين كاملين .

وكانت المحاضرة الاولى بعنوان : « الحركة الصهيونية ـ تاريخ وملاحظات » وقد بحث الدكتور صايغ الصهيونية كرد فعل للوضع اليهودي في القرن التاسع عشر . ففرق اولا بين الكراهية التقليدية لليهود كجماعة دينية والتي كانت معروفة في اوروبا منذ العصور الوسطى ، ولا سامية القرن التاسع عشر التي قامت اساسا لاسباب عنصرية واقتصادية . الى ان جاء هرتزل ليؤكد ان الحل الاساسي هو تكوين دولة يهودية يكون فيها اليهود اغلبية ، وتكون لهم وحدهم ، لذلك لم يكن من المصادفة ان عنوان كتاب هرتزل الذي اصبح دستور الصهيونية فيما بعد هو « الدولة اليهودية » .

وتناولت المحاضرة الثانية موضوع الصهيونية كنتاج للفكر والتيارات الاوروبية بعد القرن التاسع عشر . وقدم المحاضر مثلين على ذلك ، الاول هو ان الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية لم يكن حلا يهوديا من قبل ، وانما كان انعكاسا للفكر الاوروبي والتجربة الاوروبية بخصوص بناء الدولة كتعبير عن القومية . اما المثل الثاني فهو بناء الدولة عن طريق الاستعمار الاستيطاني ، وبالفعل بدأت الحركة الصهيونية في تهجير اليهود الى فلسطين .

واوضح الدكتور صايغ انه في البداية كان هناك اكثر من مكان محدد لبناء الدولة المنشودة ، وقد ترددت اسماء العريش واوغندا وكينيا ، والارجنتين وسواها . ولكن في النهاية حدث الاتفاق على فلسطين .

وناقش المحاضر ثلاثة افتراضات اولية للصهيونية هي :

ان اليهود امة واحدة ، وان اليهودية تخلق رابطة قومية بين اليهود ، وانه لا يمكن لاي شخص ان يمارس الحياة اليهودية كاملة ، خارج الدولة اليهودية المنشودة . وبعبارة اخرى ، ان اليهودية في المفهوم الصهيوني ليست مجرد عقيدة شخصية ، بل طريقة للحياة .

ان اللاسامية هي جزء دائم من الموقف الانساني والاجتماعي الذي يواصله اليهود . وبالتالي فان الحل الوحيد هو اقامة الدولة اليهودية .

ما دامت عملية الاستعمار الاستيطاني ليست توسعا لدولة بذاتها او مجتمع بعينه ، فلتحاول الحركة الصهيونية ان تتحالف مع اي دولة لها مصالح امبريالية بارزة في المنطقة .

اما المحاضرة الثالثة للدكتور صايغ ، فقد تناولت اساليب العمل الصهيوني ووسائل التحقيق ، او ما يمكن تسميته بنماذج السلوك السياسي .

واوضح المحاضر ان من ابرز خصائص العمل الصهيوني عدم الاعتماد الكامل على وسيلة واحدة او اسلوب واحد بعينه في اي فترة تاريخية ، بل كان هناك استخدام لكل الاساليب والسبل المتاحة من تنظيم وجمع اموال وضغط دبلوماسي ودعاية واستعداد لعمل عسكري . والخاصة الثانية هي المرونة في الاساليب والثبات على الاهداف . والخاصة الثالثة هو اسلوب العمل الصهيوني ، وهو ما نسميه بالمرحلية ، ولكنها مرحلية واعية بمعنى ان اي مرحلة لا تقف حجر عثرة امام المرحلة التالية ، بل هي حلقة في سلسلة وتمهيد للمرحلة الثانية ، وهي كذلك مرحلة مخططة للوصول الى هدف محدد وواضح . والخاصة الاخيرة هي مبدأ اللاتراجع وهو الذي يعين الحد الادنى لمطالب الصهيونية لا تتراجع عن اي مكسب مهما كانت الضغوط المفروضة عليها من اجل هذا التراجع . ففي هذه الحالة اما انها لا تتراجع على الاطلاق او ان تتراجع في الظاهر بينما لا يحدث اي تراجع حقيقي او ان تتراجع حقيقة مقابل انتصار او مكسب في ميدان آخر تعتقد هي انه اجدر واكثر فائدة لمخططاتها .

واجتمعت اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الطلبة العرب والمكونة من الدكتور كامل ابو جابر ، ممثلا عن الاساتذة العرب باميركا ، والسيد محمد ربيع سكرتير منظمة الطلبة العرب ، والسيد عبد اللطيف احمد الرويشد ، الملحق الثقافي في سفارة الكويت والسيد سالم احمد الزيات الملحق الثقافي في السفارة الليبية والدكتور احمد كمال ابو المجد المستشار الثقافي للجمهورية العربية المتحدة ، والانسة عفيفة ديراني المستشارة الثقافية بسفارة لبنان ، والسيد سلطان لطفي الملحق الثقافي بسفارة الاردن ، والسيد احمد بقالي الملحق الثقافي بسفارة المغرب ، وحضر الاجتماع مجموعة كبيرة من الطلبة العرب الذين شاركوا في المناقشة . وقد تدارس المجتمعون قضية تسرب المقدرات والكفايات العلمية العربية الى الولايات المتحدة خصوصا والعالم الغربي عموما . وقد قرر المجتمعون بالاجماع رفع التوصيات التالية الى مؤتمر منظمة الطلبة والحكومات العربية لتبنيها وتحقيق الاهداف المتوخاة :

١ ـ انشاء مكتب توظيف دائم ملحق بالجامعة العربية يتولى تنظيم الاتصال بين الخريجين العرب والجهات المعنية في العالم العربي بأكمله والتي تحتاج الى هذه الخبرات .

٢ ـ يتولى هذا المكتب المركزي للعمل مسؤولية استقطاب الكفايات العربية الموجودة خارج الوطن عن طريق تشجيعهم للعودة وايجاد العمل اللائق لهم بالوطن .

٣ ـ توصي اللجنة بأن تبلغ الجامعات والحكومات العربية مكتب التوظيف هذا عن احتياجاتها من الكفايات والوظائف الخالية ، ويحاول هذا المكتب ايجاد الخريجين اللائقين لملء هذه المراكز .

٤ ـ توصية الطلبة العرب هيئة الملحقين الثقافيين العرب وممثل الجامعة العربية بدعم مشروع انشاء هذا المكتب المركزي للتوظيف . وقد اوصى المجتمعون بتكليف الدكتور كامل ابو جابر من كلية شميث، والسيد محمد بديع من جامعة هيوستن ، بوضع التوصيات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع .